

المقدّمة

الحمدُ لله الواحد القهّار، والصلاة والسلامُ على النبيّ المختار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه المنتجبين الأخيار.

أمّا بعدُ، فقد شرفَ الله تعالى اللغة العربية واختارها؛ لتكونَ لغةَ القرآن الكريم، فنالت من العناية ما لم تتله لغة أخرى. فكان القصد إلى فهم التعبير القرآنيّ الدافع الرئيس لظهور الدراسات اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية والدالية.

والمعنى هو غاية الدراسات اللغوية، والوظيفة الرئيسة للغة، وهو أساس علم الدلالة الذي يبني عليه. وقد ظهرت في العصر الحديث نظريّات دلاليّة متعدّدة، جعلت (المعنى) محوراً لها، وسعت إلى تحديد ماهيّته، وبيان حقيقته، وصوره.

ومن هنا كان اختياري لموضوع (ألفاظ الأيّام في التعبير القرآنيّ - دراسة دلاليّة)؛ من أجل البحث في أنواع المعاني التي دلّت عليها (ألفاظ الأيّام) في التعبير القرآنيّ، وهي المعنى الإفراديّ، والمعنى الإعرابيّ، والمعنى الأسلوبيّ. وقد اقتضت خطة الدراسة أن تكون في ثلاثة فصول يسبقها تمهيد، وتتلوها خاتمة.

تناولت في التمهيد مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح، والتعريف بعلم الدلالة، وأنواع المعنى، وأثر السياق في تحديدها، وسمات التعبير القرآنيّ. وتناولت في الفصل الأول (الدلالة الإفراديّة)، وهي دلالة الكلمة المفردة، وبينت أنها تتألف من الدلالة الاشتقاقية، والدلالة الصرفية. وأنّ الدلالة الإفرادية لألفاظ (الأيام) قد تكون لغوية، وهي المعروفة عند العرب قبل نزول القرآن الكريم، وقد تكون قرآنية لم يسبق للعرب أن عرفوها قبل نزول القرآن الكريم.

وبيّنت في هذا الفصل أبرز الموضوعات الدلالية التي وردت ألفاظ (الأيام) فيها، وهذا يشمل الدلالة اللغوية، والدلالة القرآنية.

وتناولت في الفصل الثاني (الدلالة الإعرابية)، وهي دلالة الموقع الإعرابي للكلمة، وبيّنت فيه المواقع الإعرابية التي يمكن أن تقع (ألفاظ الأيام) فيها، في اللغة العربية، وفي القرآن الكريم، والمواقع الإعرابية التي لا يمكن أن تقع (ألفاظ الأيام) فيها، مع بيان الأسباب التي تمنع من ذلك.

وتناولت في الفصل الثالث (الدلالة الأسلوبية)، وهي الدلالة المقصودة من أساليب الكلام، واقتصرت على أسلوب (التكثير والتعريف)، وأسلوب (التقديم والتأخير)؛ لأنّ في هذين الأسلوبين دون ما سواهما من الأساليب يمكن أن يكون لـ(ألفاظ الأيام) علاقة واضحة بالدلالة الأسلوبية.

وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث. وقد اعتمدتُ على المنهج التحليلي؛ لأنّه المنهج الأنسبُ في الدراسة الدلالية القرآنية؛ من أجل الوقوف على أنواع المعاني التي دلّت عليها (ألفاظ الأيام) في التعبير القرآنيّ.

ومعلوم أن الوقوف على هذه العناصر لا يمكن إلاّ عن طريق التحليل، والاعتماد على العناصر اللغوية التي يتألف منها النصّ، وهي المواد الاشتقاقية، والصيغ الصرفيّة، والأدوات، والعلامات الإعرابية، والترتيب النحويّ، وغيرها من العناصر السياقية والمقامية.

وقد كانت كتب التفسير هي المصادر الرئيسة للبحث، يأتي في مقدمتها تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور التونسيّ، فقد عني ابن عاشور بالكشف عن أنواع المعاني القرآنية عناية فاقت عناية من تقدّمه من المفسّرين؛ ولهذا السبب كثر اعتمادي عليه اعتماداً واضحاً، ولا سيما حين أفتش في كتب التفسير الأخرى، فلا أجد ما أنتفع به.

وتأتي المصادر اللغويّة والنحوية بالمرتبة الثانية بعد كتب التفسير، ولكنّ الاعتماد على المصادر اللغوية يكثر في الفصل الأول؛ لأنّه مخصّص للدلالة

الإفراديّة (المعجميّة)، والاعتماد على المصادر النحوية يكثر في الفصل الثاني؛ لأنه مخصّص للدلالة الإعرابيّة (النحويّة).

ولا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور حسين علي عزيز، والسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين سيكون لهم الفضل عليّ في تقويم هذا البحث، فجزاهم الله عنّي كلّ خير.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.